الحرب في اليمن: هل من نهاية تلوح في الأفق

تقرير عن ندوة مؤسسة كارنيغي

١٣ ديسمبر ٢٠١٦

أقامت مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ندوة بعنوان: "الحرب في اليمن، هل من نهاية تلوح في الأفق"، قدمها فريدريك ووري، مساعد أول في برنامج الشرق الأوسط التابع لمنحة كارنيغي للسلام في العالم، وكان الحاضر الأبرز فيها هي السفيرة باربرا بودين، التي تعتبر واحدة من أكثر الممارسين الفاعلين للسياسة الأمريكية في اليمن وسفيرة سابقة للولايات المتحدة في اليمن، وتشغل حالياً منصب مديرة معهد الدراسات الدبلوماسية في جامعة جورج تاون. ولأهمية المقابلة قام المركز باستعراض أهم ما جاء فيها على لسان السفيرة باربرا بودين.

الحرب المنسية

استهلت السفيرة الندوة بالحديث عن الحرب اليمنية المنسية؛ وعللت كونها كذلك بعدم الاهتمام بها في الولايات المتحدة الأمريكية لأسباب عدة، منها انشغال الرأي العام الأمريكي بالانتخابات، وطغيان الصراع في سوريا والعراق والذي استحوذ على كثير من الاهتمام، من جهة أخرى أكدت السفيرة على أهمية "إدارة اهتمام وتفكير مناسبين وسياسة مناسبة بأكثر من أزمة في وقت واحد" ما يعني ضرورة تخصيص هامش من الاهتمام بالحرب اليمنية.

عند حديثها عن الجانب الطائفي في هذه الحرب، اكدت السفيرة أن البعد الطائفي مبالغ فيه، رغم محاولة النفخ والتضخيم للعنصر الطائفي والذي أدى إلى حرف وتشويه واقع ما يجري

أسباب التدخل السعودي في اليمن

في سياق شرحها لأسباب الحرب السعودية على اليمن أشارت السفيرة إلى خلفية مهمة وهي نظرة السعوديين إلى اليمن كقضية داخلية بالنسبة لهم، وأنه لم يكن أبداً أمراً يتعلق بالسياسة الخارجية لديهم!

وأضافت أن لدى السعوديين جنون الشك من كل شيء يمني، والذي يفسرونه تهديداً وجودياً لهم، وضمن هذا السياق تطرقت السفيرة إلى الأسباب التي دفعت السعودية إلى التدخل العسكري في اليمن وهي كما يلي:

١. سعي السعودية التاريخي لجعل اليمن غير مستقر وغارق في الفوضى والاضطرابات على الدوام بناءً على القاعدة المتبعة لديهم وهي: "يجب أن يبقى اليمن قوياً بما يكفي ألا يكون تهديداً، وضعيفاً بما يكفي لئلا يكون تهديداً".
٢. التنافس بين محمد بن سلمان ومحمد بن نايف، ومحاولة بن سلمان لإثبات نفسه واعادة الاعتبار الاقليمي للسعودية وخضوع قضية الصراع في اليمن لهذا الاعتبار.
٣. مشكلة الحدود وحاجة السعودية إلى إزالة الخطر الإيراني عن حدودها الجنوبية المتمثل بالحوثيين.
٤. سيطرة الحوثيين على معظم أنحاء اليمن من صعدة إلى عدن.
٥. اعتقادهم أن بإمكانهم الذهاب بأكثر الأسلحة الجوية تطوراً في المحيط العربي ضد أكثر الدول فقراً، وخلال أسبوعين من الاهتزازات - فالحوثيون ليسوا إلا بعض أفراد - سينهارون وتعود حكومة هادي وكل شيء سيكون على ما يرام في اليمن وأيضاً في المملكة.

الدور الأمريكي في الحرب

لم تكن السفيرة متساهلة أبداً عند الحديث عن الدور الأمريكي في هذه

الحرب، فقد أكدت أن واشنطن متورطة، وطرف في الصراع منذ اليوم الأول وإنما في الآونة الأخيرة أصبح علنياً، وحددت تلك المشاركة في التالي:

١. المساعدة والدفع باستصدار القرار الأممي ٢٢١٦، والذي وصفته بغير العقلاني؛ حيث يطلب من الحوثيين تسليم الأسلحة والانسحاب من المدن كشرط مسبق لأي مفاوضات، أي الاستسلام قبل بدء أي مفاوضات!
٢. الدعم السياسي والدبلوماسي والإعلامي والعسكري للسعودية وكل أطراف التحالف.
٣. تسليح السعودية على مستوى عالٍ.
٤. مشاركة ضباط أمريكيين في القيادة الجوية السعودية.
٥. تزويد الطائرات السعودية بالوقود، وهو ما يعتبر تورطاً مباشراً.

من جهة أخرى تري السفيرة أن واشنطن تقوم بدور آخر مناقض وهو الوساطة والسعي للتوصل إلى وقف لإطلاق النار أو الهدنة، فيما لم تجزم في أي الجانبين سيحقق الأمريكيون نجاحاً.

وعن أسباب هذا الدعم الأمريكي للسعودية ترى السفيرة أن ذلك يعود للصفقة النووية الإيرانية، فإدارة أوباما ترى أنه من المبدئي دعم السعودية كضمان لنجاح الصفقة، وهو ما شدد عليه أوباما من ضرورة دعم أمريكا لأمن السعودية حال إعلان الصفقة.

الجنوب إلى أين؟

في معرض ردها على سؤال هل اليمن تمضي نحو الانقسام شمالاً وجنوباً؟ أجابت السفيرة أنه باعتقادها الشخصي أنه لن يكون هناك انفصال، لأن الصراع في الأساس صراع سلطة، صراع من يحكم البلاد؛ لكنها ترى أن **الانقسام** ممكن، وإحدى المعضلات هي أين سيكون الخط الفاصل؟ لأن حدود ما قبل ١٩٩٠ مصطنعة وزائفة، وأضافت إذا نظرت إلى القضايا الطائفية

فمعظم الشوافع يعيشون في الجزء الشمالي من الخط، والجنوب عبارة عن خليط مركب في مستعمرة بريطانية في سلطنات القرن التاسع عشر، وإذا بدأت بالتقسيم شمالاً وجنوباً فماذا سيحدث لحضرموت؟

وأضافت إن نقاش الأقاليم في نهاية الحوار الوطني كان فكرة صعبة، وكانت إحدى المشاكل هي صعوبة تحديد هذا التقسيم؛ وإذا ما جرى ذلك التقسيم فسينتهي بمجموعة دويلات فاشلة، ما سيجعل حالة الكثير من اليمنيين أكثر سوءاً.

بينما أكدت أن السعودية لم تكن مرتاحة أبداً للوحدة، وأن قيام دويلات أو أقاليم هشة يناسبها أكثر، وأشارت إلى إحدى المفارقات وهي أنه كان التوقع دائماً إن تقسمت البلاد فإن الحكومة التقليدية المركزية الشرعية ستكون في صنعاء، وما انقسم سيرتكز على عدن؛ لكن ما تبدو عليه الأمور اليوم هو إن انقسمت البلاد سينتهي الأمر بالحوثيين في صنعاء وهادي وحكومته في عدن عكس ما توقع الجميع.

الحوثيون من هم؟ وما علاقتهم بإيران؟

أجابت السفيرة عند السؤال عمن هم الحوثيون؟ وماذا يريدون؟ ومن يقف وراءهم؟ بقولها "الحوثيون كما يسميهم زملائي الأكاديميون (مجموعة عشائرية تخيلية)، بمعنى آخر ليسوا قبيلة أو جماعة عرقية أو ثقافية أو جماعة دينية. المعنى الشائع لهذا المصطلح هو (مجموعة من الرجال) تجمعهم رؤية ما الذي يريدون عمله؛ لكن ليس لديهم أي أيديلوجية، ليسوا متطرفين دينيين، لا يمكنك بسهولة أن تضعهم في طيف سياسي معين.

ببساطة لم يعجبهم أداء الحكومة، وقد كانوا جزءاً من ميدان التغيير السياسي، وكانوا أيضاً جزءاً من الحوار الوطني. طالبوا بحكومة تكنوقراطية (ذات كفاءات). وكانوا ضمن خطة شراكة وطنية. ربما كان

هناك شكوك في الجانبين لكن كان هناك خطة ما، وكان هناك حالة من الهشاشة وعدم الاكتمال؛ لكن ربما قد يكون هناك توافق ولسوء الحظ انهار في يناير".

وعن علاقتهم بإيران أكدت السفيرة أن الحوثيين ليسوا صناعة إيرانية ولا دمى تحركها إيران، بل تتمتع بهوية يمنية مميزة.

ومن جهة الدعم العسكري المزعوم فهي لا ترى أدلة قاطعة على ذلك؛ بل إن وجد فهو ضئيل جداً ولا يرقى إلى متطلبات الحوثيين من توفير دفاعات جوية متطورة تحقق نوعاً من التوازن في الميدان العسكري، وما يحصل إنما هو مجموعة من التحالفات المتناقضة التي قد لا تعقل في الجانبين في هذه الحرب الدائرة في اليمن.

كيف يمكن الضغط لوقف الحرب؟

تطرقت السفيرة في هذه الندوة إلى عدة عوامل يمكن توظيفها للضغط في سبيل إيقاف الحرب وتتخلص فيما يلي:

١. مراجعة الدعم الأمريكي للسعودية خاصة بعد جريمة القاعة الكبرى.
٢. استغلال التيار المناهض للسعودية في الكونغرس.
٣. الاستفادة من الوضع الدولي للسعودية والذي تضرر كثيراً بعد الجرائم بحق المدنيين.
٤. اقناع السعودية بتفهم الوضع ومحاولة طمأنتها من الشك الجنوني حول اليمن خاصة فيما يتعلق بالحدود الجنوبية.
٥. إشراك الحوثيين في السلطة.
٦. ضرورة تخلي السعودية عن نظرتها لما يجب أن يكون عليه اليمن حتى لا يكون تهديداً عليها.

- كما تطرقت السفيرة إلى عدة جوانب تتعلق بمستقبل اليمن بعد أي اتفاق

لوقف إطلاق النار، فقد حذرت السفيرة من عامل مجهول في أي اتفاق وهو ما سيكون عليه وضع الرئيس السابق علي عبد الله صالح والذي وصفته بالسياسي الذكي جداً، وحذرت من عودته إلى الساحة، فيما رجحت أنه لن يقبل النفي ضمن أي اتفاق ما يعني أن بقاءه في اليمن سيكون مشكلة.

كما دعت السفيرة إلى تقديم جسر جوي إلى صنعاء للمساعدة في معالجة القضية الإنسانية والتي ازدادت سوءاً بعد قرار نقل البنك المركزي الذي أعاق كثيراً من عمليات المساعدة والإغاثة، ولكنها لم تحدد من سيقوم بهذه الإغاثة أو من يقوم بتوفير المليارات التي قدرها البنك الدولي بمائة مليار عن العام الماضي فقط.

*الندوة متوفرة على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=h٠PoBٷxjN_c

الإعلام الوطني وتجربة ألف يوم من الثبات والتضحيات في مواجهة حرب غير متكافئة

٢٢ ديسمبر ٢٠١٧

عبدالله علي صبري
رئيس اتحاد الإعلاميين اليمنيين

مقدمة:

شكلت المؤسسات الإعلامية الوطنية خط الدفاع الأول في مواجهة العدوان السعودي الأمريكي الغاشم على بلادنا، وفي التصدي للحرب التضليلية والنفسية التي رافقتها. وتمكن الإعلام الوطني برغم محدوديه وسائله وإمكاناته، من قلب الصورة التي قدمها إعلام العدو، وبدل التضليل والفبركات التي طبعت أداء مختلف وسائل إعلام العدوان ومرتزقته، كان الإعلام الوطني يعمل على نقل الحقيقة من الواقع، متسلحاً بصدق الكلمة، ومستفيداً من جرائم العدوان المتوالية بحق اليمنيين، فنقلها موثقة بالصوت والصورة، والمشاهد المؤلمة، الموشحة بالبأس والثبات، وبدموع الثكالى في بعض الحالات.

ولذا لا نستغرب أن العدوان قد فاقم من استهدافه للمؤسسات الإعلامية الوطنية، فاعتدى على عدد منها بالضربات الجوية وعمد إلى حظر واستنساخ بعض القنوات الفضائية، وهدد وتوعد من يساند ما يسميه بـ "تحالف الحوثي-صالح"!

في هذه الورقة يسلط الكاتب الضوء على أجندة وإمكانات وسائل إعلام

العدوان، سعودياً، وعربياً، وغربياً، وكيف واجه الإعلام الوطني مختلف التحديات، على مدى ألف يوم من الحرب والحصار والتضليل.

أولاً / أجندة ونفوذ الإعلام السعودي عربياً ودولياً:

من المعروف أن السعودية اعتمدت لعقود طويلة سياسة التدخل غير المباشر في شؤون الدول، واستثمار ثروتها الكبيرة في شراء الذمم والولاءات، ولم تلجأ لتغيير هذه الطريقة إلا حين وجدت نفسها تتعرض لرياح الحراك الشعبي العربي في ٢٠١١، ثم تظافرت عوامل ومتغيرات أخرى دفعت السعودية إلى التدخل العسكري والعدوان على اليمن في ٢٠١٥ مع وصول سلمان ونجله محمد إلى سدة الحكم. وتوازت أهداف الحرب على اليمن مع أهداف داخلية، فقد اضطلع الإعلام الممول سعودياً ولا يزال بمسؤولية تهيئة الرأي العام الداخلي للقبول بنجل سلمان ملكاً للسعودية خلفاً لوالده.

في هذا الاتجاه تحركت الماكنة الإعلامية الممولة سعودياً، ودفعت نحو التهليل للحرب وسياسة الحزم. وفي الأيام الأولى لانطلاق ما يسمى بعاصفة الحزم سجل "تويتر" ثلاثة مليون تغريدة تدعم الحرب على اليمن!!!

ولخدمة الهدف الخاص، قدم الإعلام السعودي ولي ولي العهد ووزير الدفاع محمد بن سلمان، على أنه القائد الفعلي والقوي للجيش، بالإضافة إلى كونه رجل الاقتصاد، ونصير أحلام الشباب، والرؤى التحديثية للمملكة. وإلى جانب ذلك عمل بن سلمان ولا يزال على امتلاك امبراطورية إعلامية تخدم طموحاته الشخصية، وتعمل على الترويج له كرجل حكم وكمرشح أول لخلافة والده.

فقد أكدت تسريبات إعلامية أن محمد بن سلمان استحوذ بنسبة كبيرة على مجموعة قنوات «إم بي سي»، و«العربية»، وقالت التسريبات أن محمد بن سلمان أخضع قناة العربية تحديداً لإدارة الديوان الملكي، مع أن القناة ليست رسمية، وهذا يفسر محورية الدور التضليلي لقناتي "العربية" و "العربية الحدث"

في الحرب على اليمن من جهة، وفي الترويج لمحمد بن سلمان من جهة أخرى.

ونظراً لمحورية الإعلام في السياسة السعودية، تم الإعلان عن «حاضنة الأمير محمد بن سلمان للإعلام الرقمي»، وتعمل الحاضنة على مساعدة الشباب في إطلاق شركات ناشئة متخصصة في الإعلام الرقمي، وتوفير بيئة ملائمة وخدمات استشارية متخصصة لتحقيق نجاحها. وتشجع الحاضنة المشروعات المتخصصة في: الانتاج المرئي (الأفلام والأفلام القصيرة والرسوم المتحركة)، إدارة قنوات التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى تطوير التطبيقات الالكترونية للأجهزة الذكية.

وفي يونيو من العام ٢٠١٦ وأثناء زيارته لأمريكا وقع بن سلمان مذكرة تفاهم مع شركة «مايكروسوفت» لتدريب وتأهيل الكفاءات السعودية ودعم التحول الرقمي والابتكار القائم على المعرفة.

وبعد شن الحرب على اليمن دشنت الحكومة السعودية حملة علاقات عامة في وسائل الإعلام الدولية، ونشرت عبرها مقابلات ومقالات حاولت إضفاء الشرعية على الحرب، وقام بن سلمان أيضا بعددٍ من المقابلات مع مختلف وكلات الأنباء الدولية.

وكجزء من استراتيجية حملة العلاقات العامة الدولية، نجد أن السعودية، اتجهت إلى مخاطبة الغرب بنحوٍ مختلف، حيث تحاشت وسائل الإعلام السعودية الناطقة باللغة الإنجليزية، الخوض في الحجج الأيديولوجية والدينية من أجل شرعنة الحرب في اليمن، وركزت بدلاً عن ذلك على الأبعاد السياسية والأمنية، والخطر الذي يتهدد المملكة جراء ما يحدث في اليمن بسبب الانقلاب على الشرعية، حسب زعمهم.

الأهم من هذا كله إن الاهتمام بالإعلام في الاستراتيجية السعودية لم يكن جديداً، فمنذ ربع قرن على الأقل، نلحظ أن الإعلام السعودي